يا عجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور … فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد … حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدرى وما تدرى اعاجلها … ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به … فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء فى الاحياء مغتبط … اذ هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكى الغريب عليه ليس يعرفه … وذو قرابته فى الحى مسرور

قال فقال لى رجل اتعرف من صاحب هذا الشعر قلت لا قال ان صاحبه هذا الميت الذى دفناه الساعة وانت الغريب الذى تبكى عليه وليس تعرفه وهذا الذى خرج من قبره اقرب الناس رحما اليه واسرهم بموته فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنيز بن لبيد العذرى **ويحكى** ان ابا عبد الله النميرى انشد فى مجلس سيف الدولة

فوالله ما انسى عشية ودعوا … ونحن عجال بين غاد ورائح
وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن … من النطق الا رجعنا بالاصابع
ورحنا وقد روّى السلوم نفوسنا … ولم يجرمنا فى خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا … من السر لولا عبرة فى المدامع

فطرب سيف الدولة ولم يرضها الشاعر المشهور بعقدار المطايرى فقال سيف الدولة ويلك يا معيدير ماذا تقول قال اقول خيرا منها فقال سيف الدولة ان لم تخرج من عهدة كلامك والا ضربت ما فيه عيناك فقال عند ذلك وهو يتلجلج سكرا

ولما تناجوا للفراق عشية … رموا كل قلب مطمئن برائع
وقمنا فبدت جنة ازرانه … يقوم بالانفاس عوج الاضالع
مواقف تبدى كل عذراء ثروة … حنوف الكرا انسانها غير هاجع
امنا بها الواشين ان يلحقوا بنا … فلم نتهم الا وشاة المدامع

نظرا

١٨٥

فطرب سيف الدولة لذلك واعجب به وامره بالجلوس **ويحكى** عن بعض فضلاء المغاربة وهو محمد بن قاسم النحوى انه هوى فتى من ولد الجند فكتم هواه واخفاه حتى اضناه وله فيه شعر رقيق منه قوله

هذا خيالك فى الجفون يلوح … لو كان فى جسم المعذب روح
غادرتنى غرض الردا وتركتنى … لا عضو لى الا وفيه جروح
يا سالما مما كابد فى الهوى … بك يشتفى من قلبى التبريح
لله ما فعلت لحاظك فى دمى … لو يلحقن جسمى الردا فتريح
لو عاينت عيناك قد فى من فمى … كبدى ودمعى مع دمى مسفوح
لرايت مقتولا ولم تر قاتلا … وعلمت انى من فمى مذبوح
يا من تعمد قتلتى بلحاظه … اباح قتلى بالظلوم مبيح
كبدى على صدرى جرت والحمنى … اغدو واعذب فى الهوى واروح

ويحكى ان القاضى مجير الدين الخياط كان يهوى غلاما من اولاد الجند فشرب فى بعض الليالى حتى غاب وخرج فوقع فى بعض الطرق فمر الغلام عليه فراه مطروحا وكان الغلام راكبا فنزل وفى يده شمعة فاقعده ومسح وجهه فسقط شئ من الشمعة على وجهه فاستيقظ فراى الغلام المذكور فانشد يقول

يا محرقا بالنار وجه محبه … مهلا فان مدامعى تطفيه
احرق بها كبدى وكل جوانحى … واحرص على قلبى لانك فيه

ولا باس بايراد بعض شئ مما وقع لى فى هذا النوع على طريقة الغزل فمن **ذلك قولى**

بدر تم حاز شمس ضحى … نوره والكاس قد وضحا
ذو عيون ملؤها حور … وخدود حسنها رشحا
خط سطرا فوق وجنته … واصطبارى فى هواه محا
عارضا لورمت امسحه … عنه بالتقبيل لا نمسحا
باللقا مولاى جد كرما … راسنا الصب الذى انتضحا

Copyright © King Saud University